كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الأستاذة: نسيمة غضبان

المستوى/التخصص:الأولى ماستر /اللسانيات العربية(الأفواج 1–2–3)

المقياس :بيبليوغرافيا علوم اللسان العربي الحديثة

:عنوان الدرس التطبيقي:أغلاط اللغويين الأقدمين للكرملي

المدة الزمنية: ساعة ونصف

الأهداف التعليمية:

-إبراز دور أنستاس الكرملي في تصويب أخطاء اللغويين القدماء وتبيين جهوده في مجال التصحيح اللغوي

1/التعريف بالمؤلف :

أنستاس ماري الكرملي : هو اسم شهرته ، واسمه الحقيقي بطرس جبرائيل يوسف عواد . كاتب ولغوي مدقق شغوف باللغة العربية ، ورجل دين مسيحي كان له محبوه ومريدوه لأخلاقه ومزاياه ، ولد في بغداد، الخامس من أوت 1866م ، وتوفي في السابع من جانفي1947م تاركاً مكتبة تعد من أضخم المكتبات الخاصة في العراق ، ضمت نحو عشرين ألف مجلد ، بينها 1335 مجلدا مخطوطا.

عُرف الأب انستاس الكرملي بغيرته العظمى على العربية وكان يرى في الخروج عن سنن العربية خطأ لا يتساهل فيه فلا يتخذ من الشيوع مجوزا ومسوغا ، لذلك حارب العامية ودعا إلى نبذها لكنه ،شجع على دراسة الأساليب العامية دراسة نحوية تاريخية خدمة للغة الفصيحة .. عرف بكثرة مطالعاته ، تستهويه اللفظة فيبحث في بنائها، وأصلها، واشتقاقها، وقرابتها من لغة سامية أخرى أو غير سامية ، وتستهويه حكاية شعبية، أو مثل شعبي، فيحرص على تسجيله على النحو الذي سمعه من أصحابه باللحن العامي ، وهو دقيق في التسجيل، ويفرق بين عامية الموصل، وعامية بغداد، وعامية المسلمين، وعامية النصارى أو اليهود في المدينة الواحدة ، وتستهويه قصة أو حكاية أو مسرحية، لكاتب فرنسي لغرض نبيل ترمي إليه فيعمد إلى ترجمتها ، ويميل إلى معرفة البلاد فيبحث فيها بحثا لغويا اجتماعيا تاريخيا، ويستهويه كتاب قديم في التاريخ فيعمد إلى تحقيقه وإخراجه . ومن مزاياه الحسنة أخذه بيد الناشئة من المتأدبين والكتاب وتشجيعهم . ومن عاداته أنه كان يجيب على كل رسالة ترد إليه من

مختلف طبقات الناس، وفي اليوم نفسه الذي يتسلمها ، إلا إذا كان الجواب يستدعي بحثا ورجوعا إلى المصادر . وكان يحافظ على المواعيد .

2/مؤلفاته

ألفَّ كثيرا من المؤلفات ، وأغلبها ضخمة وفي مجلدات ،كان يقصدها علماء بغداد، والكاظمية والنجف، وكربلاء ، إلاّ أن الأتراك استولوا على أغلبها في سنة 1914، حين نفوه فمنها ما أحرقوه، ومنها ما تصرفوا فيها، ونجت من أيديهم بعض المؤلفات.

ومن مؤلفاته :نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها ، المساعد. معجم لغوي ، مجموعة من الأغاني العامية العراقية ، أغلاط اللغويين الأقدمين ، رسالة في الكتابة العربية المنقحة ...وغيرها.

كما تولى تحقيق أجزاء من بعض المخطوطات ، منها الجزء الثامن من كتاب الإكليل لأبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني ، وقطعة صغيرة من معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي تولى تحقيقه كاملا ونشرته دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد، في العقد الثمانيني من القرن العشرين ؛ الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي رحمهما الله.

3/ قراءة في كتاب أغلاط اللغويين الأقدمين:

هذا الكتاب كان عبارة عن مقالات متفرقة منشورة في الجرائد، ثم جمعت لتصبح كتابا يحمل عنوان "أغلاط اللغويين الأقدمين"، وفي هذا الشأن يقول صاحب الكتاب :"كنا أنشأنا مقالات متسلسلة، فى سنة 1933 بعنوان " أغلاط اللغويين الأقدمين" فأدرجت في الأهرام، الجريدة المصرية اليومية الشهيرة، التي تصدر في القاهرة. وكان ظهور المقالة الأولى،في 8 مايو. وكانت الغاية من هذا النشر، أن يطلع أصحاب الكفاية على ما نكتب ليدلونا على أوهامنا، وأغلاطنا، لنصلحها ونرجع عنها . و حملة الأقلام الحقيقيون الجهابذة من أبناء وادي النيل، وسورية، وفلسطين، والعراق، فقد ألحوا علينا أن ننشر تلك الآراء في كتاب قائم بنفسه ليتسنى لهم إعادة النظر في ما ذهبنا إليه، والاحتفاظ بما وقفنا عليه، والعمل بما أنعمنا النظر فيه وحققناه ، وها هو هذا الكتاب يحمل بين دفتيه هذه المقالات"[1].

وفي هذا الكتاب، هاجم الكرملي المعجمات الحديثة، وانتقدها بشدة وبشكل خاص: ''محيط المحيط'' للبستاني، و''أقرب الموارد''للشرتوني ،حيث يرى الأب أنستاس الكرملي: أن أصل المشكلة في وجود تلك الأخطاء، تعود إلى المستشرق الألماني (جورج فريتاغ)، الذي كتب قاموسا عربيا لاتينيا في عام

[1] أنستاس ماري الكرملي :أغلاط اللغويين الأقدمين ،مقدمة الكتاب

1830. اعتمد فيه على القاموس الذي كتبه المستشرق الهولندي (ياكوب خوليوس)، الذي كان من أكثر الأوروبيين حماسا إلى الدعوة لتعلم اللغة العربية، نظرا لأهميتها، وتاريخها، وعلاقتها بالغرب. جاء بعده كتاب ''محيط المحيط'' لكاتبه بطرس البستاني، والذي هو الآخر اعتمد في مضمونه على معجم ''المحيط'' للفيروز آبادي، لكن البستاني حذف وأضاف كثيرا من نسخة الفيروز آبادي. جاء بعد ذلك الشرتوني ونقل أخطاء البستاني، وهكذا انتقلت الأخطاء اللغوية من مصدر إلى آخر، عبر الزمن من كتب اليسوعيين.

وفي هذ الشأن يقول: "ونحن نشتغل بهذه اللغة الشريفة العدنانية ، منذ أكثر من خمسين عاما ونرى في معاجمنا بعض الشوائب ، ونجمعها الواحدة بعد الأخرى ،ولما اجتمع عندنا نحو مائتين ، وضعناها في كتاب لم يتم ، فسرق مع ما سرق من كتبنا ، ولما ألقت الحرب أوزارها، عدنا إلى تدوينها كلما مرت واحدة منها بخاطرنا ، والآن عزمنا على نشرها لغايتين :

أولاهما :أن يرشدنا أحد المطالعين إلى ما في هذه الخواطر من الخطأ .

ثانيهما :أن تحفظ في جريدة تجوب الآفاق العربية من أقصاها إلى أقصاها ، حتى يعم نفعها ، إن كان لها نفع ، ونحن لا ندعي العصمة إنما الكمال لله تعالى وحده."[1]

قام الأب أنستاس الكرملي بعرض تلك الأخطاء في كتابه، وأضاف المصطلحات الحديثة في وقتها. كذلك نشرها في الإصدار الدوري للمجمع العلمي العربي في دمشق، وهي موجودة الآن بكامل أعدادها في مكتبة آداب الإسكندرية. من هذه المصطلحات: الوراقي، الوراق، التهذيب، التشذيب[2]، الصعقب[3]، القراط، النقاش، التنشير....الخ

[1] أنستاس ماري الكرملي كأغلاط اللغويين الأقدمين ،ص06

[2] تشذيب أوراق الشجر يعني تقليمها، وتشذيب العبارة يعني: تهذيبها والعناية بتركيبها

[3] خربة صعقب: بمعنى خربة الرجل الطويل الذي كان يسكنها